في اميركا اللاتينية :

ثوار السلفادور يدمرون قاعدة عسكرية امريكية

نظام الحكم غارق في دوامة ازمة مستعصية !!

معد لوار جبهة "فارابوندو مارتي" ، في السلفادور ، هجماتهم ضد قوات الحكومة الموالية للولايات المتحدة . ونجحوا في تدمير القاعدة العسكرية الامريكية "البلارسيو" ، كما سيطروا على القاعدة ، لمدة ساعتين . وخلفوا ١٧٠ جنديا بين قتيل وجريح . وكان بين القتل مستشار عسكرى امريكي برتبة رقيب. ووصفت صحيفة "نيويورك تايمز" الهجوم ، "بأنه هجوم صاعق يظهر عزم الثوار على المضي في حربهم الطويلة ضد نظام الرئيس نابليون خوزيه دوارتي". واضافت الصحيفة ".. وفي الهجوم ، كانت رسالة تحذيرية الى واشنطن ، بان الثوار سيضربون كذلك التعزيزات الامريكية المقدمة للنظام".

جندى حكومي يراقب جثث القتلى بعد هجوم الثوار المفاجيء لقاعدة البلارسيو!!

والرقيب الامريكي لم يكن اول عسكري امريكي يقتل في السلفادور . ففي عام ١٩٨٥ قتل الثوار اربعة من جنود "المارينز" من حراس السفارة الامريكية في السلفادور.

وفي عام ١٩٨٢ لاقى ضابط بحرية امريكي اخر مصرعه في احد شوارع العاصمة في كمين نصبه الثوار. هذا وتعترف وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) بوجود ٥٩٧ مستشارا عسكريا امريكيا موزعين في عدد من بلدان امريكا اللاتينية ، بينهم ٥٥ مستشارا في السلفادور وحدها.

"ورطة واشنطن "!

ومفت "نيويورك تايمز" الهجوم على قاعدة "البلارسيو" بأنه غارة جريئة" وانه حشر ادارة ريغان في وضع حرج. واضافت "ان الغارة الكلفة سترغم الحكومة الامريكية على التفكير بطريقة واقعية".

وتذكر الصحيفة ان مساعدات الادارة الامريكية للنظام الديكتاتورى في السلفادور في عهد ادارة ريغان وحدها وصلت الى ٢ بليون دولار.

ونقلت الصحيفة تصريحات لمسؤولين امريكيين مفادها بأن المستشارين العسكريين في السلفادور يحتاجون الى عشر سنوات لتدميم النظام ! وتساءلت الصحيفة "لقد وعد الرئيس ريغان عشية تسلمه زمام الحكم بتوفير حل سريع لازمة السلطة في السلفادور.

لكن ما يحدث على الطبيعة (في السلفادور) هو عكس ذلك تماما ". وكتب الصحفي الامريكي جيمس ليمون معلقا على الهجوم وقال :"لقد اظهرت عملية الثوار ، انهم قوة عنيدة ، جعلت من وكالة "سي.اى.اي" اضحوكة"!

ازمة مستعصية!

جاء هجوم ثوار "فارابوندو مارتي"، في وقت ، تستفحل فيه الازمة السياسية لنظام رئيس نابليون دوارتي الذى تولى الحكم بدعم من الولايات المتحدة.

فالاحزاب اليمينية المتطرفة لا تثق بقيادة الحزب الديموقراطي المسيحي ، الذى يتزعمه "دوارتي". وشنت اضرابا هز الحكومة. كما ويقاطع نوابها اجتماعات الجمعية الوطنية (البرلمان).

ومن ناحية ثانية ، تعاني القيادة العليا للجيش من انقسامات حادة في ولاءاتها وبعض هذه القيادات متورطة في اعمال القتل التي تشنها "فرق الموت" ضد الوطنيين . اما الحزب المسيحي الديمقراطي الحاكم ، فقد قال عنه بعض المحللين المقربين من الادارة الاميركية "بانه جسم فاسد يعيش في بلد لا يجد فيه الفلاحون عملا او عناية صحية او مياه نظيفة"! وتقول الاحصائيات بان نصف السكان والبالغ عددهم ٥ ملايين هم من العاطلين عن العمل والفساد ، يشكل ، المشكلة رقم واحد التي يعاني منها جيش الحكومة. ويتساءل الموظفون الامريكيون :"كيف يمكن لجيش ، تنشغل قيادته ، بركوب السيارات الفارهة مثل "المرسيدس" و "بي . ام . دبليو" ان يحمي البلاد". واضافوا "ان المساعدات المالية الهائلة (المقدمة من واشنطن/المحرر) قد افسدته وصار الجنود يتصرفون ، وكأنهم "قوات احتلال"، عندما يدخلون بلده او قرية سلفادورية "!

وفي نفس الاطار ، نقلت "نيويورك تايمز" صورة حية ، عن هروب ضباط قاعدة "البلارسيو" عند وقوع الهجوم، واختبائهم في الخنادق المجاورة للقاعدة ، بعد ان تركوا الجنود عرضة نيران الثوار".

حق تقرير المصير في مفهوم ريغان

خصص الرئيس ريغان حديثه الاسبوعي، يوم الجمعة الماضي، الى الامة، للعلاقات السوفييتية - الاميركية، وذلك بمناسبة زيارة وزير خارجيته لموسكو. ركز ريغان جزءا من حديثه على ما اسماه مشكلة النزاعات العسكرية في مناطق العالم النامي.

لقد اراد ريغان ان يقول للمستمع ان العالم كله هادىء وبلا مشاكل الا في بؤر قليلة هي بالتحديد افغانستان ، كمبوتشيا،نيكاراغوا، انغولا واثيوبيا،ولان "الاتحاد السوفييتي يواصل دعم الحروب الوحشية للنظم اللينينية ضد شعوبها". اما باقي العالم" "فقد شاهدنافي السنوات القليلة الماضية اتجاها جديدا تمثل في انتشار الديمقراطية من اميركا اللاتينية الى الفلبين". وبمنطق ريغان فان انظمة تشيلي وباراغواي وجنوب افريقيا وباكستان... الخ تتمتع شعوبها بالديمقراطية الريغانية... وشعب فلسطين ينعم بالخير والطمأنينة.

ولم ينس ريغان الاشارة الى الحلول اللازمة لمشاكل شعوب مناطق النزاعات التي حددها. فهي "منح شعب نيكاراغوا حقه في تقرير مصيره" وحدد ريغان كيفية التنفيذ بالقول " لنا الحق كما من واجبنا ان نؤيد اصدقاءنا ضد التدخل الصارخ ". وهؤلاء الاصدقاء هم عصابات القتلة من "الكونتراس ايتام سوموزا السابقين والانظمة الديكتاتورية الفاشية في هندوراس والسلفادور وتشيلي .. الخ. وتقرير المصير حسب هذا الفهم يشمل قتل المدنيين وتدمير ممتلكاتهم وحرق قراهم.. حسبما تنقله الصحافة الاميركية ذاتها عن نشاطات الكونتراس.الديمقراطية.

اما حق تقرير مصير شعب افغانستان فيعرفه ريغان على النحو التالي :"دور تحالف المقاومة - عصابات الدوشمان - يتنامى واننا سوف نواصل دعمه واننا سوف نؤيد اي تسوية تؤدي الى افغانستان مستقلة محايدة حقا تستطيع ان تلبي متطلبات شعب افغانستان الحر". وهذابعد هجوم كاسح على برنامج المصالحة الوطنية واضطرار الحكومة الافغانية للرد على هجمات الدوشمان الوحشية الذي يصفه ريغان بأنه "تهديد عسكري لصديقتنا باكستان يتصاعد بطريقة تنذر بخطر حصول مجابهة اكبر".

ويعالج ريغان مناطق النزاعات الاخرى بنفس المنطق ، ليعطي اميركا حق شن عدوانات وحشية على شعوب تلك البلدان تحت دعوى دعم المقاتلين من اجل الحرية. اي رجال العصابات النشيطون ايضا في تهريب المخدرات والاتجار بها. وبحسب منطق ريغان فان الشعوب التي لا تقبل ذلك تستحق القتل والتدمير .

هكذا "تكرم" الرأسمالية العمال

بعد ان تستنزف طاقاتهم!

اغلق اخر منجم في "دور تموند" بالمانيا الاتحادية، الاسبوع الماضي، كعلامة اخرى على انخفاض الانتاج الصناعي في منطقة وادي "الرور" الالمانية. ونتج عن ذلك تشريد ٢٥٠٠ من عمال المنجم.

وكانت مراكز صناعات الحديد قد اعلنت عن خطتها لتقليص ٢٥ الف فرصة عمل خلال الاعوام القليلة المقبلة، في حين يتوقع ان تقلص صناعات الفحم ١٥ الف فرصة عمل، بعد تقليص ٢٥ الف فرصة عمل خلال الاعوام الماضية.

ومما تجدر الاشارة اليه أن اغلاق منجم "دور تموند" الذي بدأ العمل فيه عام ١٨٧١ واستخرجت منه اولى كميات الفحم في المانيا، وقد وصل اعلى انتاج للمنجم لدورته خلال الحرب العالمية الثانية عندما استخدم الاسرى في استخراج ٣٠٧ مليون طن من الفحم سنويا.

وفي فترة اعادة بناء ما دمرته الحرب خلال اعوام الخمسينات ، اعترف وزير العمل "توربرت بلوم" انه بجهد عمال المناجم تمت الحيلولة دون موت البلاد جوعا، ولكن وصل الامر اخيرا الى حد اعلان "البوند ستاغ" (البرلمان) الالماني الغربي ان الدولة لا تستطيع المضي في الانفاق على صناعة تحتضر - في اشارة الى الدعم الحكومي لصناعة الفحم - ".

كان هذا اخر عامل غادر المنجم بعد اعلان اغلاقه، وقد امضى من عمره ٢٩ عاما على عمق كيلومتر.